عن الدنيا وترغيب لهم في الاخرة وتحريض على الجهاد وقرا الحسن قل متاع الدنيا
قليل فقال رحم الله عبدا صحبها على حسب ذلك وما الدنيا كلها اولها واخرها الا
كرجل نام نومة فراى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه وقوله اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيده اي ~~حصينة منيعة عالية~~ لا ينجوا منه
احد منكم لا محالة سوا جاهد او لم يجاهد فان له اجلا محتوما وقوله ولو كنتم
في بروج مشيدة اي حصينة منيعة عاليه وقيل بروج السما وهو ضعيف والصحيح انها
المنيعة ع قيل المشيدة هي المشيدة كما قال وقصر مشيد وقيل وقيل بينهما فرق بالتشديد
المطوله وبالتخفيف المزينه بالشيد وهو الجص وقد ذكر ابن جرير وابن ابي حاتم
هاهنا حكاية مطوله عن مجاهد في المراة التي قيل انها تزني بما يأتيه رجل ويكون موتها
بالعنكبوت وذكر ايضا قصه انساطورين صاحب الحصن وقوله وان تصبهم حسنة
اي خصب ورزق من ثمار واولاد ونحو ذلك هذا معنى قول ابن عباس وابي العاليه
والسدي وقوله يقولوا هذه من عندك اي من قبلك بسبب اتباعنا لك كقوله
فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه الايه وقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف
الايه وهكذا قال هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام ظاهرا وقال السدي يقولوا
هذه من عندك يقولون بتركنا ديننا واتباعنا محمدا اصابنا هذا وانزل الله
عز وجل قل كل من عند الله اي الجميع بقضا الله وقدره ع قال فما لهؤلاء القوم لا
يكادون يفقهون حديثا ذكر حديث نا يونس نا اسمعيل بن حماد عن مقاتل بن
حيان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر وعمر في قبيلين من الناس وقد ارتفعت اصواتهما فجلس ابو بكر
قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم وجلس عمر قريبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارتفعت
اصواتكما فقال رجل يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله والسيئات من انفسنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت يا عمر قال الحسنات والسيئات من الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من تكلم فيه جبريل وميكائيل فقال ميكائيل مقالتك يا
ابا بكر وقال جبريل مقالتك يا عمر فقال انه يختلف فيختلف اهل السموات ان يختلف

اهل

٢١

اهل السماء ويختلف اهل الارض فتحاكما الى اسرافيل فقضى بينهما ان الحسنات
والسيئات من الله قال شيخ الاسلام ابو العباس بن تيميه هذا حديث موضوع ه
باتفاق اهل المعرفه ع قال تعالى مخاطبا للرسول والمراد جنس الانسان ليحصل
الجواب ما اصابك من حسنة فمن الله اي من فضل الله ومنه ورحمته وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي من قبلك ومن عملك انت قال قتادة فمن نفسك ه
عقوبة يا ابن ادم بذنبك قال وقد ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب
رجلا خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله اكثر وهذا الذي
ارسله قتاده قد روي متصلا في الصحيح والذي نفسي بيده لا يصيب المومن هم ولا حزن
ولا نصب حتى الشوكه يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وقال ابو صالح وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي بذنبك وانا الذي قدرتها عليك رواه ابن جرير وقوله وكفى
بالله شهيدا اي على انه ارسلك وهو شهيد ايضا بينك وبينهم وعالم بما تبلغهم
وما يردون عليك من الحق عنادا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
فما ارسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طايفة منهم
غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا
يخبر تعالى بان من اطاع رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله ومن عصاه فقد
عصى الله وما ذاك الا لانه ما ينطق عن الهوى وعن ابي هريرة مرفوعا من
اطاع الامير فقد اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني هذا ثابت في الصحيحين
وقوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي لا عليك منه ان عليك الا البلاغ وقوله
ويقولون طاعة يخبر تعالى عن المنافقين بانهم يظهرون الطاعة فاذا برزوا
اي خرجوا من عندك بيت طايفة منهم غير الذي تقول اي اسروا ليلا فيما
بينهم بغير ما اظهروه لك فقال تعالى والله يكتب ما يبيتون اي يعلمه ويكتبه بامر
الحفظة الموكلين بالعباد والمعنى في هذا التهديد وقوله فاعرض عنهم اي احلم
عليهم ولا تواخذهم ولا تكشف امورهم للناس ولا تخف منهم ايضا وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا اي وليا وناصرا لمن توكل عليه واناب اليه افلا يتدبرون القران

Copyright © King Saud University